[299] وهو توجيه عجيب، فإننا لم نعهد منه (ص) إتباع مثل هذه الاساليب الملتوية في الوصول إلى مقاصده ونحن نجله (ص) عن نسبة الكذب إليه على خديجة - معاذ ا، ثم معاذ ا ! !. ثم.. كيف يتناسب ذلك مع كونه أراد أن يلقي نفسه من شواهق الجبال، وغير ذلك مما تقدم مما ذكرته روايات الوحي ؟ ! وأيضا، كيف يبعث ا رجلا، قبل أن يربيه تربية صالحة ويعده إعدادا تاما، بحيث يستطيع أن يكون في مستوى الحدث العظيم الذي ينتظره ؟ ! نعم، كيف أهمله هكذا، حتى إنه حين بعثته ليبدو مذعورا خائفا، ظانا بنفسه الجنون، يريد أن يلقي بنفسه من شواهق الجبال، حتى كأنه طفل تائه، يملا قلبه الهم، يحتاج إلى من يطمئنه، ويهديه، ويأخذ بيده، ولو امرأة أو أي انسان عادي آخر ؟ ! هذا كله عدا عن أن ذلك يدل والعياذ با على ضعف إرادته، وضالة شخصيته. وأين ذهبت عن ذاكرته تلك الكرامات التي كان يواجهها، دون كل أحد، كتسليم الشجر والحجارة عليه (1). والرؤيا الصادقة، وغير ذلك مما ذكره المؤلفون والمؤرخون ؟ !. ب: قال تعالى: (وقال الذين كفروا: لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة، كذلك لنثبت به فؤادك)، (2). وقال تعالى: (قل: نزله روح القدس من ربك بالحق، ليثبت الذين آمنوا، وهدى وبشرى للمسلمين) (3). وقال: (إني علي بينة من ربي) (4) وقال تعالى: (قل: هذه سبيلي أدعوا إلى ا على بصيرة أنا ومن اتبعني) (5).

_____ (1) سيرة ابن هشام ج 1 ص 234 / 235. (2) الفرقان: 32 (4) الانعام: 57. (3) النحل: 102 (5) يوسف: 108. (*)

_____